[144] وقال لعلي بن الحسين: اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن، فقال: الاولى أن تريني وجه سيدي وأبي ومولاي الحسين فأتزود منه، وأنظر إليه واودعه، والثانية أن ترد علينا ما اخذ منا، والثالثة إن كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن إلى حرم جدهن صلى ا عليه وآله فقال: أما وجه أبيك فلن تراه أبدا، وأما قتلك فقد عفوت عنك، وأما النساء فما يؤديهن إلى المدينة غيرك، وأما ما اخذ منكم فأنا اعوضكم عنه أضعاف قيمته فقال عليه السلام: أما مالك فما نريده، وهو موفر عليك، وإنما طلبت ما اخذ منا لان فيه مغزل فاطمة بنت محمد صلى ا عليه وآله ومقنعتها وقلادتها وقميصها، فأمر برد ذلك وزاد عليه مائتي دينار فأخذها زين العابدين عليه السلام وفرقها في الفقراء والمساكين ثم أمر برد الاسارى وسبايا البتول إلى أوطانهم بمدينة الرسول. قال ابن نما: وأما الرأس الشريف اختلف الناس فيه، فقال قوم: إن عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة، وعن منصور بن جمهور أنه دخل خزانة يزيد بن معاوية لما فتحت وجد به جؤنة حمراء فقال لغلامه سليم: احتفظ بهذه الجؤنة فانها كنز من كنوز بني امية، فلما فتحها إذا فيها رأس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسواد، فقال لغلامه ائتني بثوب فأتاه به، فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق. وحدثني جماعة من أهل مصر أن مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شئ كثير، يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون أنه مدفون هناك والذي عليه المعول من الاقوال أنه اعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه. وقال السيد: فأما رأس الحسين فروي أنه اعيد فدفن بكربلا مع جسده الشريف صلوات ا عليه وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه، ورويت آثار مختلفة كثيرة غير ما ذكرناه تركنا وضعها لئلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب (1) * (الهامش) * (1) الملهوف: 175. _____